

## تفسير البحر المحيط

@ 467 فأخذوا في ناحية المسجد يستهزؤون ، فهذا المراد بقوله { وَزَادَهُمْ

نُفُورًا } ومعنى { نُفُورًا } فراراً . .

2 ( { تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا  
 وَقَمَرًا مُنِيرًا \* وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن  
 أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا \* وَعِيدَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ  
 يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا  
 \* وَالَّذِينَ يَبِيَّتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا \* وَالَّذِينَ يَقُولُونَ  
 رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا \*  
 إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا \* وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ  
 يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا \* وَالَّذِينَ لَا  
 يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَتَّخِذُونَ الذُّفْرَانَ السَّمِئَاتِي حَرَمًا  
 لِلَّهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا \*  
 يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا \* إِلَّا مَن  
 تَابَ وَعَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ  
 سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا \* وَمَن تَابَ وَعَمِلَ  
 صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا \* وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ  
 الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا \* وَالَّذِينَ إِذَا  
 ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخَيَّرُوا عَلَيْهِمْهَا صُمًّا وَعُمِّيَانًا \*  
 وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا  
 قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا \* أُوْلَٰئِكَ يُجْزَوْنَ  
 الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَاقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا \* خَالِدِينَ  
 فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا \* قُلْ مَا يَعْبُدُوا بِرَبِّكُمْ رَبِّي لَوْلَا  
 دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا } ( 2 .

{ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا

وَقَمَرًا مُنِيرًا \* وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن

أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا \* وَعِيدَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ

يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا \*

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا \* وَالَّذِينَ يَقُولُونَ  
 رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا \*  
 إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا \* وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ  
 يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا \* وَالَّذِينَ لَا  
 يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ  
 اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ { . . .

لما جعلت قريش سؤالها عن اسمه الذي هو الرحمن سؤالاً عن مجهول نزلت هذه الآية مصرحة بصفاته التي تعرف به وتوجب الإقرار بالوحيته . ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ذكر أنه خلق السموات والأرض وما بينهما ، ووصف نفسه بالرحمن ، وسألوا هم فيه عما وضع في السماء من النيرات وما صرف من حال الليل والنهار لبادروا بالسجود والعبادة للرحمن ، ثم نبههم على ما لهم به اعتناء تام من رصد الكواكب وأحوالها ووضع أسماء لها . والظاهر أن المراد بالبروج المعروفة عند العرب وهي منازل الكواكب السيارة وهي الحمل ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدي ، والدلو ، والحوت . سميت بذلك لشبهها بما شبهت به . وسميت بالبروج التي هي القصور العالية لأنها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها واشتقاق البرج من التبرج لظهوره . .  
 وقيل : البروج هنا القصور في الجنة . قال الأعمش . وكان أصحاب عبد الله يقرؤونها { في السَّمَاءِ } قصوراً . وقال أبو صالح : البروج هنا الكواكب العظام . قال ابن عطية : والقول بأنها قصور في الجنة تحط من غرض الآية في التنبيه على أشياء مدركات تقوم بها الحجة على كل منكر أو جاهل . والضمير في { فِيهَا } الظاهر أنه عائد على { السَّمَاءِ } . وقيل : على البروج ، فالمعنى وجعل في جملتها { سِرَّاجًا } . وقرأ الجمهور { سِرَّاجًا } على الأفراد وهو الشمس . وقرأ عبد الله وعلقمة والأعمش والأخوان سُرُجًا بالجمع

مضموم